mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة النمل | من الأية 72 إلى 24

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون - 00:00:00

قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى - 00:00:35

قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد. والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسل ثم واني مرسلة اليهم بهدية - 00:01:07

واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون يقول الله جل وعلا قال سننظر اصدقت ان كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون - 00:01:42

هذه الايات في سياق الايات السابقة ما قاله الهدهد سليمان عليه السلام لانه رأى في اليمن شيئا افشعه انهم يعبدون الشمس من دون الله جل وعلا في قوله جل وعلا - 00:02:13

وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احط بما لم تحط به - 00:02:49

وجئتك من سبأ بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله - 00:03:09

وسليمان عليه السلام لما سمع هذا الخبر افزعه وذلك انه يوجد من يسجد للشمس من دون الله وهو قادر على دعوته الى عبادة الله وحده فهو فزع عليه الصلاة والسلام لما قال له - 00:03:36

وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله والا فقوله اوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم هذا لا يظير عليه الصلاة والسلام. لان الله جل وعلا اعطاه ما لم يعطي غيره. اعطاه الشيء الكثير - 00:04:03

ولكن لما قال له وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون عند ذلك قال قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين - 00:04:29

وهو عليه الصلاة والسلام اراد ان يتثبت وهكذا الامام والوالي والامير والقائد اذا نقل له خبر عليه ان لا يسارع في الاستجابة لانه قد يكون الناقل كاذب اوليس بكاذب وانما قد اخبره من كذب - 00:04:53

فعليه ان يتثبت ليكون في الامر على بصيرة وعلى هدى وهكذا كان سلفنا الصالح رحمة الله عليهم والصحابة رضي الله عنهم عمر رضي الله عنه اذا نقل له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يسمعه ولم يتواتر عنده - 00:05:23

طلب البينة ممن نقل الحديث وقال لا تبرح لا تسلم حتى تأتي بمن يشهد معك كما قال بعدد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين - 00:05:49

وقد يكون الناقل كاذب فيكون فاسق والفاسق لا يقبل خبره الله جل وعلا يقول وان ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما

بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والتثبت واجب - 00:06:15
والتأكد من الخبر المنقول اليه اذا امكن ذلك ام كنت من الكاذبين؟ ام كنت ممن اتصف بهذه الصفة وهي صفة الكذب الا يقبل خبرك ولا قولك وكيف يتثبت عليه الصلاة والسلام - 00:06:39
قال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم انت الناقل لهذا الخبر اذهب بالكتاب ما دمت عرفت محلهم وجهتهم وعرفت ملكتهم التي هي بلقيس اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم. فانظر ماذا يرجعون - 00:07:06
علمه كيف يوصل الكتاب اعطاه الكتاب وقال فالقه اليهم يعني سلمه لهم ثم تنحى عنهم بحيث تكون في مكان بعيد عنهم تسمع كلامهم وتخبرني ماذا يقولون فالقه اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون. وقد امتثل الهدهد - 00:07:38
امر سليمان عليه الصلاة والسلام فاخذ الكتاب بمنقاره او بجناحه وذهب به الى اليمن وتحرى وقت تكون فيه بلقيس موجودة قريبة بارزة فالقى الكتاب في حجرها غنم يقع بجوارها وانما تنحى بعيدا ووقع - 00:08:19
فاهتمت المرأة بهذا الكتاب لما رأته ووصفته بهذه الصفة قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم. اولا جمعت امراءها ووزرائها واعيان مملكتها كلهم لتستشيرهم في هذا الامر العظيم - 00:08:54
قالت يا ايها الملأ بعد ان اجتمعوا اني القي الي كتاب كريم. القي الي مبني للمفعول. لا تدري من الملقيه جاء الكتاب مع طير ولا تدري من الذي من الذي جاء به من هو؟ اهو عاقل او غير عاقل - 00:09:28
لكن وصفت الكتاب بما يستحقه قالت القي الي كتاب كريم موصوف بهذه الصفة وكيف وصفته بهذه الصفة اولا انها عرفت انه من سليمان وسليمان معروف انه نبي الله وانه ملك - 00:09:56
واعظم ملك في الدنيا عليه الصلاة والسلام وتعرف اخباره قيل لانها عرفت انه من سليمان وقيل لانها لما قرأت الكتاب عرفت انه لا يكتب هذه الكتابة الا عظيم فدل الكتاب - 00:10:23
على المرسل وقالت كتاب كريم قال بعض المفسرين رحمهم الله لما لم تعرف من اين جاء ظنت انه جاء من السماء وانه من الله ووصفته بهذه الصفة لكن لا شك هي قرأت الكتاب فعرفت انه من سليمان - 00:10:57
اني القي الي كتاب كريم. انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين. هذا نص الكتاب وهذا ابلغ كتاب واوجز كتاب يمكن ان يكتبه مخلوق لمخلوق - 00:11:25
يكتبه بشر اولا قدم اسمع على اسم المرسل اليه خلاف طريقة الاعاجم لانهم يبدأون بعظمائهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ورد في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان - 00:11:51
العجمة او ان يبدأون بعظمائهم فليبدأ المرسل باسمه او كما قال صلى الله عليه وسلم ولا يدل كتابة الاسم اسم المرسل اولا على تعظيم المرء نفسه؟ لا بل كما قال انس رضي الله عنه - 00:12:20
كان الصحابة رضي الله عنهم اشد الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا كتبوا له بدأوا باسمائهم. من فلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها - 00:12:46
كتابة الاسم اولا فيها مسارعة ببيان المرسل من اجل ان المرء اذا قرأ الرسالة قيمها على حسب حال المرسل تجد الواحد منا اذا جاءه الخطاب المكون من صفحتين او ثلاث او اربع مثلا - 00:13:10
اول ما يبدأ يقلب الصفحات اللي ينظر من الموجه لهذا الخطاب اذا كان اسم المرسل في الاخير واذا كان صفحة واحدة نظر اخر الصفحة ليعرف الموصل وكتابة المرسل اسم المرسل اولا حسنة. وهي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - 00:13:36
انه من سليمان بين انه هو المرسل لهذا الخطاب وانه بسم الله الرحمن الرحيم. بدأ في هذا في هذه المقدمة وهذا المبدأ الجليل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:00
كل عمل لا يبدأ باسم الله فهو اقطع وابتر البركة ويبدأ المرء اذا تكلم بسم الله الرحمن الرحيم اذا كتب خطابا يبدأه باسم الله الرحمن

الرحيم وهكذا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:24
اذا اراد ان يكتب قبل ان تنزل عليه هذه الايات يكتب باسمك اللهم باسمك اللهم يبدأ بسم الله جل وعلا فلما نزلت عليه هذه الايات كتب بسم الله الرحمن الرحيم - 00:14:53
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم هذا المقصود الا تعلوا علي واتوني مسلمين هذا هو العرض وهو المطلوب وهو المأمور به وهو المراد من هؤلاء لم يرد منهم مالا - 00:15:15
ولم يرد منهم الطاعة العمياء ولم يرد منهم الاذعان وهو على كفرهم بل اراد منهم الطاعة مع الاسلام لا تعلوا علي لا تتكبروا ولا تترفعوا فاستجيبوا لدعوتي واتوني مسلمين المسلمين لله جل وعلا منقادين له - 00:15:38
وهو عليه الصلاة والسلام مع ما اتاه الله من القوة والامكانيات التي لم تؤتى لغيره بدأ هم في هذا الاسلوب الحسن الا تعلوا علي واتوني مسلمين لطيف حسن على ما شرعه الله جل وعلا - 00:16:15
برسله ولمن اقتدى بهم من الدعاة الى الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن مقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الله جل وعلا لموسى وهارون - 00:16:48
عليهم الصلاة والسلام وقولا له لفرعون اعتى اهل الارض في وقته فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والله جل وعلا يعلم ازلا بانه لا يتذكر ولا يخشى الا تعلوا علي - 00:17:18
وما توعد عليه الصلاة والسلام وما اظهر القوة والعظمة وانه قادر على السيطرة عليهم بل قال الا تعلوا علي واتوني مسلمين طلب منهم امرين وهو الطاعة والانقياد للاسلام فقط ولا يريد منهم مالا - 00:17:48
ولا ان يدفعوا شيء مما اعطاهم الله جل وعلا لانه عليه الصلاة والسلام غني عن ذلك لما قرأت عليهم الخطاب قالت يا ايها الملأ لانها تقول لهم يا عظماء يا كبراء - 00:18:28
نتقرب اليهم لان تصفهم بصفتي العظمة من اجل ان يمحظوا لها النصيحة يا ايها الملأ تقولوا لهؤلاء افتوني والملأ خبراء القوم كما قال الله جل وعلا قال الملأ من قومه - 00:18:56
يعني اصحاب المشورة واصحاب الحل والعقد والرأي افتوني في امري. هذا امر عظيم ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون افتوني في امري قولوا لي برأيكم وهذا امر يهمنا جميعا ما كنت قاطعة امرا يعني منفذة وجازمة على امر من الامور - 00:19:25
حتى تحظرون وتشيرون علي ونتبادل الرأي قالوا نحن اولو قوة واولوا بأس شديد نحن قوة قوة في العدد وفي العدة عندنا تمكن واولوا اصحاب بأس شديد في الحرب لن نغلب - 00:20:10
قد يكون العدد كثير لكنهم غثاء كغثاء السيل لا قيمة لهم واولو بأس شديد اصحاب قوة في الحرب لن نغلب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين بينا لك ما عندنا من حيث العدد - 00:20:54
مكتمل والعدة مكتملة والاستعداد للحرب لا يخيفنا ولا ننزعج له وما بقي الا ان تأمري بما شئت فوضوا الامر اليها والامر اليك فانظري تأملي ماذا تأمرين؟ ماذا تريدين منا هل تريدين منا - 00:21:26
الحرب والخروج اليه خرجنا ام تريدين المصالحة ماذا تريدين تفكرت لما ردوا الامر اليها قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون قالت رأيها قالت ان الملوك - 00:22:01
اذا دخلوا قرية عنوة يعني دخلوها بالقوة لم يفتحها لهم اصحابها اذا دخلوها بالقوة توجهوا الى الكبراء واذلوهم لانهم هم الممانعون في دخولها صلحا افسدوها يعني خربوا فيها ليروا شيئا من قوتهم - 00:22:38
وجعلوا اعزة اهلها اذلة لا يتوجهون الى عامة الناس والى رعاع الناس. لا فائدة في قتلهم ولا في السيطرة عليهم ولا في حبسهم. وانما يتوجهون الى الكبراء والعظماء الذين هم الاعزة - 00:23:14
اصحاب الرأي والحل والعقد والقيادة يتوجهون اليهم فيذلونهم بعد عزهم اما بالحبس او بالقتل يسلم من شرهم وتدبيرهم وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وكذلك يفعلون قال بعض المفسرين هذه من كلام الله جل وعلا - 00:23:34

يعني كلامها في هذا صحيح ان الملوك اذا دخلوا البلاد عنوة وقوة بدون ان تفتح لهم البلاد يتوجهون الى الكبراء واهل القيادة في القرية فيذلونهم وقال بعض المفسرين هذا من تمام كلامها لقومها - 00:24:10

قالت لهم وكذلك هم يفعلون. يعني هذا هو الواقع ماذا قالت في رأيها هذا؟ قالت لانها تقول الخوف علي وعليكم لا بد ان نجتهد في الرأي ان الضحية انا وانتم - 00:24:37

واما عامة الناس فهم سالمون من شرهم لكن لا بد ان ننظر في الامر ببصيرة وبعد نظر لانه ان كان الحرب فالظحية انا وانتم نحن الذين يصيبنا الذل والصغار من هؤلاء - 00:25:00

ثم ابدت رأيها وقالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون وتعبيرها السابق قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية التوطئة لما يختلج في نفسها من الهم بارسال الهدية لانها ربما لو قالت لهؤلاء من اول الامر اني مرسلة اليهم بهدية قالوا اصابها الخور اصابها الظعف - 00:25:29

ضعفت من هذا الكتاب الذي هو كلمتان فقط وخافت لا فاتت بالمقدمة ليكون لديهم القبول لما ستلقيه عليهم قالت اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون نستمهل ونبعث الهدية الثمينة - 00:26:06

التي تليق بحال سليمان ثم ننظر ان قبل الهدية سلمنا من شره لن يقبل هديتنا ثم يحاربنا ابدا ان قبل الهدية فهو ملك من الملوك يريد مالا فقط ان قبل الهدية - 00:26:40

عرفنا هدفه انه المال وبعثنا له ما يريد من المال وان اراد ان يفرض علينا شيئا سنويا او شهريا اعطيناه اياه وسلمنا منه ما هي مقياس وان رد الهدية فهو يريد غير ذلك - 00:27:04

لا يريد مالا وانما يريد ما اراد ما طلبه منا الاسلام والطاعة وحينئذ نستجيب لما يريد لا قبل لنا به فالهدية ستكشف لنا حالة ما هو اتجاهه؟ وماذا يريد؟ هل يفرح بالهدية ويسر - 00:27:30

فنرسل له معها اضعافها ان يردها علينا فهو لا مطمع له في المال ولا يريده لان عنده ما ليس عندنا واني مرسلة اليهم بهدية ناظرة بما يرجع المرسلون ماذا تكون النتيجة - 00:27:58

بعد الهدية وقد ارسلت الهدية واتفق المفسرون على انها هدية ثمينة لكن ماذا كانت ذهب وجواهر وقيل وفتيات وقيل مكلل بالذهب والفضة والجواهر وغير ذلك من الزينة وقيل لبنات من ذهب - 00:28:28

ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما اعلم وفيما اطلعت عليه من كتب التفسير لان النبي صلى الله عليه وسلم حدد وبين هذه الهدية وانما هي استنباط من العلماء رحمهم الله ومما اطلعوا عليه من الروايات عن بني اسرائيل - 00:29:20

فهي ارسلت هدية ثمينة وعظيمة على قدر سليمان عليه الصلاة والسلام فماذا كانت النتيجة علم سليمان عليه الصلاة والسلام لانهم بان رسلها قادمون ومعهم هدية فامر عليه الصلاة والسلام عفاريت - 00:29:49

الجن ان يبنوا له الف قص من الذهب والفضة مموهات بالذهب والفضة ووضع ما وضع في طرقهم من الزينة ما الله به عليم وما لا يعرفونه ليريهم عليه الصلاة والسلام - 00:30:19

قوته وما اعطاه الله جل وعلا مما لم يعطهم ولم يعطي غيرهم هل قبلها؟ لا لانه لا يريد مالا فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما - 00:30:48

اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلته وهم صاغرون قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك - 00:31:21

قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر؟ ومن شكر فانما يشكر لنفسه - 00:32:01

قال نكروا لها عرشها. قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ان تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا ارشك؟ قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين - 00:32:33

وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخل الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها. قال انه قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين - 00:33:08

فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لما جاء الرسل من قبلها ومعهم الهدية وهم يرون انها هدية ثمينة وتطمع فيها النفوس التي تريد وتحب الدنيا - 00:33:45

ماذا كان جواب سليمان عليه الصلاة والسلام قال اتمدونني بمال اتظنون انني اطمع في المال انتم ارسلتم المال مهادنة لانكم تريدون ان اهادنكم وان اترككم على دينكم الباطل واقبل منكم المال لا ليس هذا هدفي - 00:34:20

ولا اريد ذلك الامر اجل واعظم من ذلك اما ان تسلموا كما طلبت منكم اولا واما ان نأتيكم لجنود لا قبل لكم بها اتمدونني اترسلون الي وكأنه عليه الصلاة والسلام - 00:34:51

اراد ان يبين حتى لو ارسلتم اكثر من ذلك ولم يكن هذا الرد مني استقلالا للهدية ويأتي لها مدد في المستقبل لا ليس هذا هو الهدف اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم الذي اعطاني الله جل وعلا - 00:35:21

وتفضل علي به هو خير مما اعطاكم فما اريد منكم مالا ابدا بل انتم بهديتكم تفرحون انتم وامثالكم الذي يقبل الهدية ويفرح بها انتم حينما جئتم الي بهذه الهدية كنتم فرحين - 00:35:52

يظنون اني ساقبلها واكف عنكم. لا الرجع اليهم جاء التعبير اشد من الاول الا تعلوا علي واتوني مسلمين. هنا زجر ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لا قبل لهم بها. فيها انواع المؤكدات - 00:36:21

اولا الامر بشدة ثم فلنأتينهم نون التوكيد ولام ابتداء لجنود الله قبل لهم بها لا يطيقونها. ولا يطيقون مقابلتها ولنخرجنهم منها اذلة لنخرجنهم من البلاد لانهم غير اهل الاقامة في البلاد الطيبة - 00:36:53

وفي بلد اليمن البلد الجميلة لا يستحقون الاقامة فيها نخرجهم اذلة نسوقهم معنا بين ايدينا صاغرين ذليلين. ان لم يستجيبوا لما طلبت منهم اولا بدأهم بالدعوة بلطف ولين ثم بالوعيد الشديد. ان لم يستجيبوا - 00:37:26

حصل لهم ما يكرهون ولنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا يطيقونها ولا يستطيعون مواجهتها ولنخرجنهم منها اذلة لنخرجنهم من بلادهم صاغرين ذليلين اذا لم يستجيبوا لداعي الله جل وعلا لم - 00:37:57

للاسلام يخرجنهم وهم صاغرون. الواو هنا واو الحال والجملة حالية اي حال اخراجهم. ليسوا منتصرون وانما صاغرين ذليلين ثم عرف سليمان عليه الصلاة والسلام بان هذا التعبير كفيل بان يأتي بهم - 00:38:23

وعرف انهم سيقدمون باذن الله وارسل الجن لتتبع اخبارهم فاخبرته برحيلهم وكانت تتبعهم في منازلهم وتخبر سليمان خرجت بجيش عظيم ومعها القادة والكبراء وخلفت على عرشها بعد ان اغلقت عليه المغاليق - 00:38:57

والقصور قصرا بعد قصر ووكلت اناس يحرسون ويهتمون بحفظه ويرعون شؤون البلاد حتى تعود اليهم ولم تكتفي هذه المرة بالرسول رسل وانما ذهبت بنفسها اهتماما بالامر وهي كما قال المفسرون رحمهم الله - 00:39:33

في هذا العمل عاقلة حصيفة وتعرف انها لا قبل لها سليمان وانها اعقل من من حولها الذين لم يبدوا لها رأيا وانما اظهروا القوة بالعدد والعدة والقوة في الحرب لكنها كانت اعقل منهم - 00:40:06

والطف وافهم لعواقب الامور فلما جاءها الرسول الذي رد بالهدية عرفت انه لا بد من المسير الى لسليمان فسارت اليه فلما قربت من الشام وهي شاعرة من اليمن الى سليمان بالشام - 00:40:35

قال سليمان عليه الصلاة والسلام كما قال الله جل وعلا قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين عرف عليه الصلاة والسلام انها قادمة وانها اتية وانها - 00:40:59

اذا جاءت ستسلم باذن الله والهدهد وصف له العرش بلقيس وقال عرش عظيم وهو يرى ما عند سليمان عليه الصلاة والسلام فلفت نظره كون الهدهد وصف هذا العرش بالعظمة ما احب عليه الصلاة والسلام ان يراه ويطلع عليه قبل ان تسلم فاذا اسلمت حرم عليه مالها - 00:41:17

اراد ان يؤتى بالعرش قبل ان تظهر اسلامها لان البلاد المتوجه اليها للقتال من الكفار تحل اموالهم قبل ان يسلموا فاذا اسلموا او فتحوا البلاد وصالحوا اموالهم وقال عليه الصلاة والسلام يا ايها الملأ قاله لجلسائه ومن حوله - 00:41:54

وهو جالس للحكم والقضاء بين الناس عليه الصلاة والسلام ايكم يأتيني بعرشها اريد قبل ان يصلوا الي وهم على وشك الوصول فاذا وصلوا واسلمت ولا يمكن ان نتعرض لها ولا ان نأخذ العرش - 00:42:31

لكن قبل ان يظهر اسلامها لم يدخلوا في امان وليسوا مسلمين ما لهم حلال كفار قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن كما تقدم لنا ان الله جل وعلا سخر له عفاريت الجن - 00:42:54

والإنس والطير والوحوش والدواب وكلها مسخرة بامر سليمان عليه الصلاة والسلام قال عفريت من الجن كان عظيما كالجبل وكان شرس وقوي وعانيت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك - 00:43:19

الجالس الان وسليمان عليه الصلاة والسلام يجلس للناس اول النهار الى الزوال الى الظهر ثم يقوم من مجلسه فقال له هذا العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك - 00:43:54

انت الان جالس وقبل ان تنصرف من مجلسك على عادتك سيكون بين يديك واني عليه لقوي قادر عليه. عندي قوة وشدة وبأس استطيع حملة وامين لن اغير فيه شيء ولن اخفي منه شيء - 00:44:15

فانا امين على ما فيه من الآلئ والجواهر والاثمان الغالية امين علي واني عليه لقوي امين ما قنع سليمان عليه الصلاة والسلام في هذا القول ما اكتفى سيأتي به قبل الظهر لا ما يكفي هذا - 00:44:40

وكأنه قال عليه الصلاة والسلام اريد اسرع من ذلك لن نصبر الى الظهر الى الزوال قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان اليك طرفك قال الذي عنده علم من الكتاب عالم - 00:45:12

عنده علم بسم الله الاعظم. الذي اذا دعي به اجاب عنده علم وهو ولي من اولياء الله جل وعلا اسمه اصف كان من وزراء سليمان وهو من بني اسرائيل وقيل - 00:45:43

هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل هو سليمان قال هذا القول ليظهر للناس ما اعطاه الله جل وعلا وما مكنه فيه كأنه قال انت يا العفريت لا تحظره الا يحظره قبل وقت الزوال - 00:46:15

وانا اريد احضاره قبل ذلك فانا احضره قبل ان يرتد اليك طرفك قال الذي علم عنده علم من الكتاب انا اتيك به يعني احضره قول القائل هذا هو اصف الذي هو عنده - 00:46:46

علم بسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب هذا هو ما قرره كثير من المفسرين رحمهم الله قال انا اتيك به يعني احضره اليك قبل ان يرتد اليك طرفك. انظر - 00:47:14

في السماء او في امامك وقبل ان يرتد دفن على جفن احضره اذا هو بين يديك يعني في وقت يسير لحظة انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكأن سليمان عليه الصلاة والسلام قال نعم - 00:47:35

ائت به فلما رآه مستقرا عنده في لحظة والعرش بين يديه موضوع بين يديه هذا الذي قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك دعا باسم الله الاعظم فاستجاب الله له - 00:48:02

مجيء من عرش هذا مع نفق تحت الارض من اليمن الى الشام حتى وضع بين يدي بين يدي سليمان عليه السلام واغلاق القصور التي هي مغلقة على اغلاقها اخذ من تحت الارض بلحظة - 00:48:31

واذا هو بين يدي سليمان عليه الصلاة والسلام وهذا كلام الله جل وعلا لا مجال للشك ولا للريب فيه وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم فلما رآه مستقرا عنده - 00:48:58

نظر سليمان لحظة فاذا العرش بين يديه ماذا قال قال هذا بقوتي هذا بعظمتي انا استطيع اعظم من ذلك؟ لا رجع الى ربه جل وعلا معترفا بنعمه حامدا له وشاكرا له - 00:49:29

مخبرا من حوله ان هذا العطاء ابتلاء وامتحان لان عطاء الدنيا ليس عطاء ثابت مستقر كعطاء الاخرة يعرف المرء انه كرامة محض

الاخرة كرامة محو واما عطاء الدنيا وقد يكون - 00:49:53
مصيبة ونقمة وقد يكون نعمة ابتلاء وامتحان وقال عليه الصلاة والسلام لما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي. هذا من عطاء الله جل وعلا. لا بحولي ولا بقوتي - 00:50:22
ولا بجندي وانما هو من فضل الله جل وعلا ليبلوني ليختبرني هذا اختبار والاختبار يخرج منه المختبر الطالب اما بدرجة عالية باعلى درجة واما بصفر والعياذ بالله اما بالنجاح العظيم - 00:50:49
واما بالخسارة العظمى الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب اعطى سليمان عليه الصلاة والسلام وهو يحبه ويعطي غيره وهو لا يحبه كما اعطى الجبابرة والظلمة من الدنيا ما شاؤوا - 00:51:29
حكمة يريدها الله جل وعلا قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر اشكر ام اكفر العبد بين الامرين اذا اعطي العطاء اما ان يشكر الله جل وعلا ويستعين بما اعطاه الله جل وعلا - 00:51:59
على طاعته وعبادته ونفع اخوانه المسلمين هذا هو الناجح ام اكفر ام يكفر النعمة ويتجبر بها ويتآظم على عباد الله ولا يعطي حق الله جل وعلا منها انا اكفر ثم بين عليه الصلاة والسلام - 00:52:27
ان المرء اذا شكر فثمرة شكره تعود اليه واذا كفر ونتيجة كفره تعود اليه. والله جل وعلا غني عن عباده لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي ومن شكر فانما يشكر لنفسه - 00:52:54
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها. انت تعمل لنفسك الله جل وعلا غني عن الخلق لا تنفعه الطاعة كما لا تضره المعصية وانما الطاعة تنفع صاحبها. انت اذا صليت - 00:53:25
لله جل وعلا نفعت نفسك واذا تصدقت لله جل وعلا نفعت نفسك واذا عملت الصالحات عملت لنفسك لا لغيرك واذا عصيت تضررت بنفسك والله جل وعلا يقول من عمل صالحا - 00:53:48
فلنفسه ومن اساء عليها ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون. انت تجتهد في الطاعات وتخلص في الاعمال وتنوع القرب الى الله جل وعلا تصوم وتصلي وتتصدق وتجتهد في قيام الليل وفي قراءة القرآن وفي الذكر كل هذا تجمع لنفسك - 00:54:18
اجمع لنفسك تنفع نفسك لا تنفع غيرك بذلك فلتنفع نفسك فاذا تصدقت واعطيت الفقير ما اعطيته لتنفعه وانما الحقيقة انك نفعت نفسك اعطيت نفسك كان بعض السلف رحمهم الله اذا جاءه السائل - 00:54:56
قال مرحبا لمن جاء ليحول من مال دنيانا لما لاخرتنا يقول ينقل شيء من مالنا الذي بين ايدينا الان في الدنيا وقد لا ننتفع به ينقله الينا في الدار الاخرة - 00:55:27
اولئك ينظرون ببصيرة يقول جاء ليخدمنا ينفعنا يعطيها المال ينقله حوله يخدمنا بايصال مالنا من الدنيا الى الاخرة ومن كفر فان ربي غني كريم ومن كفر فيه لطافة ورحمة عليه الصلاة والسلام - 00:55:50
قال ومن ولم يقل ومن كفر يعذبه الله او يشقيه الله قال فان ربي غني غني عن كفره وعني عن طاعته ولا حاجة به جل وعلا الى طاعة المطيع وكريم - 00:56:31
ومن كرمه جل وعلا الا يعاجل بالعقوبة حتى مع الكفر هو كريم في حقي الكفار لا يعادلهم في العقوبة يمهلهم ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة - 00:56:48
لكنه جل وعلا حليم كريم ومن كفر فان ربي غني كريم والله جل وعلا يقول ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد والحديث الصحيح الحديث القدسي - 00:57:15
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:57:44
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم. ثم اوفيكم اياها وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه والله جل وعلا اوضح الطريق وقام الحجة على العباد - 00:58:05

وبين طريق الخير والشر ووهب الانسان العقل والادراك وعليه ان ليختار لنفسه ويسأل الله جل وعلا التوفيق قال نكروا لها عرشها. العرش بين يديها الان. وهي قادمة قريب واراد عليه الصلاة والسلام - 00:58:33

ان يختبر ذكاءها يعرف حالها حال وصولها اول ما تصل يختبرها هل تصلح ان يصطفيها لنفسه ويعيد وعودها الى مملكتها ويوليها على من تحت يدها ام هي جاهلة لا تصلح للولاية - 00:58:59

قال مكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكونوا من الذين لا يهتدون قال المفسرون رحمهم الله نكروا لها عرشها يعني غيروا ما فيه اجعلوا شيئا من الحلي الذي هو اسفل اجعلوه اعلى - 00:59:27

واجعلوا اللون الاحمر اخضر والاخضر احمر وهكذا غيروا فيه تغييره لا يغير جوهره كاملا وانما يغير بعض الصفات ننظر اتهتدي ام تكون ام تكون اتكون ذكية مدركة عارفة اذا سألناها واختبرناها ام تكن غر - 00:59:48

لا تفهم ام تكونوا من الذين لا يهتدون؟ جاهلة لا تدرك فلما جاءت وصلت جاءت والى العرش موجود بين يدي سليمان وهي قد اغلقت على عرشها المغاليق والحصول وجع وجعلت عليه الحراس - 01:00:14

فلما جاءت قيل اهكذا عرشك اهكذا عرشك هذا هذا مثل عرشك. اهو هو ام غيره قالت كانه هو اظهرت ذكاء وهي لم تسأل بانه هذا العرش نفسه او غيره قيل لها اهكذا عرشك - 01:00:44

فمثل هذا عرشك قالت جاءت بجواب على غرار السؤال قالت كأنه هو. ولم تقل هذا هو. ولم تقل ليس بهو وكان جوابها مسددا - 01:01:24